تحمل المحن والمصائب واظهارها قولا وفعلا تضجرا قال الله تعالى فيما
رواه النبي صلى الله عليه وسلم انا الله لا اله الا انا من لم يصبر على بلائي و
لم يشكر على نعمائي ولم يرض بقضائي فليلتمس ربا سواي فان قلت
الرضاء بالكفر كفر وبالمعصية معصية فكيف لزم الرضاء بالقضاء
قلت الكفر وسائر المعاصي مقضيات لا قضاء فنحن راضون بقضاء
الله تعالى وتقديره في الازل ولا نرضى بنفس الكفر والمعاصي فعلم من
الحديث القدسي انه يجب على المسلم الرضاء بالقضاء والصبر على البلاء
والشكر على النعماء وعليه عمل الانبياء والاولياء والعلماء والصلحاء
صلى الله تعالى عليهم ورحمته والحديث القدسي رواه الطبراني رحمه الله
عن ابي هند رضي الله عنه فالواجب على المسلم ان يحترز عن الشكوى
لا سيما عند شدة البلاء خصوصا في الصدمة الاولى ولذا وزره فيما رواه
البخاري رحمه الله تعالى عن انس رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم الصبر عند الصدمة الاولى اي الصبر الكامل عند نزول البلاء
وفورة المصيبة وسورتها لما فيها من زيادة المشقة ولا يلزم منه عدم الاجر عند
الصدمة الثانية والثالثة وهلم جرا وورد ايضا الايمان صنفان صنف صبر
وصنف شكر يعني معظم ثمرات الايمان الصبر على المصائب والشكر على النعم
بصرف كل نعمة كل عضو الى ما خلق له واداء الحقوق المالية والايمان مادة
مركبة منهما وهي ترجع الى شرطين فعل وترك فالفعل العمل بالطاعة وهو
حقيقة الشكر والترك الصبر على المعصية والدين كله في هذين والصبر
اصل كل عبادة واصل كل كف عن المعصية لان كل عبادة لا يكون بلا صبر
على تعبها ولا يحترز العبد عن كل معصية الا بالصبر عليها خوفا من الله

فصل

تعالى وتعظيما له وفي الحديث خصلتان من كانتا فيه كتب عند الله شاكرا
صابرا احدهما ان ينظر في دينه الى من هو فوقه فيقتدي به والثاني
ان ينظر في دنياه الى من هو دونه فيحمد الله كما في المصابيح ذكر الامام
الغزالي رحمه الله في الاحياء انه شكى بعضهم من فقره الى بعض ارباب
القلوب فقال له ايسرك انك اعمى ولك عشرة الاف درهم قال لا
قال ايسرك انك اخرس ولك عشرة الاف درهم قال لا قال ايسرك
انك اقطع اليدين والرجلين ولك عشرة الاف درهم قال لا قال
ايسرك انك مجنون ولك عشرة الاف درهم قال لا قال الا تستحيي
ان تشكو مولاك وله عندك عروض بخسين الفا انتهى والصبر
عند البلاء من شان الاتقياء واما شان الانبياء واتباعهم من الاصفياء
والاولياء صلوات الله تعالى عليهم اجمعين فالتلذذ بانواع الفناء لصولة
البلاء لان نظرهم الى ما يترتب على البلاء من الدرجات العلى في الدار
الاخرى **الحديث الثامن والثلثون** الحمد لنا والشق لغيرنا
الرواية اخرجه الترمذي وابو داود والنسائي وابن ماجه رحمهم الله
تعالى كلهم عن ابن عباس رضي الله عنه **اللغة** اللحد من لحده والحده
اي حفر في جانب القبلة من القبر حفيرة تسمى بالمحد اسم مفعول
كما في المفردات وباللحد بفتح اللام وضمها وسكون الحاء كما ذكره الجوهري
وغيره وبفتح الحاء عن صاحب المذهب والشق ان يحفر وسط
القبر ويعمق **الاعراب** اللحد مبتداء لنا ظرف مستقر خبره والشق
بالواو العاطفة مبتداء ولغيرنا مضافا الى ضمير المتكلم خبره والجملة
لا محل لها من الاعراب عطف على الجملة الاولى **البلاغة** والمسند اليه